

ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء ، كذلك فعل الذين من قبلهم
فهل على الرسل إلا البلاغ المبين ؟

(النحل : ٣٥)

« فإن توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين »

(المائدة : ٩٢)

ويتكرر هذا القصر لمهمة الرسول على البلاغ ، في القرآن الكريم ،
أكثر من عشر مرات ، محمداً موقفه من المكذبين والمعرضين ، بما يؤصل
المبدأ الإسلامي في حرية الاعتقاد :

« فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظاً ، إن عليك إلا البلاغ ... »

(الشورى : ٤٨)

ويقدر القرآن الكريم ما في أخذ الرسول بهذا المبدأ من صعوبة ومشقة ،
إذ يحزنه عليه الصلاة والسلام الا يؤمن الناس جميعاً بما بُعث به من الدين
الحق ، ويضيق صدره بمن يكذبونه ويعرضون عنه .. ولكن هذه المشقة
البالغة ليست إلا بعض ما يجب أن يحتمله من أعباء رسالته ، ، وقد أمر
ألا يُكره أحداً على الإيمان ، وأن يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة
الحسنة ، وأن يجادل المرتابين والكفار والمشركين بالتي هي أحسن ، إلا ان
يبغوا ويعتدوا ، وقبل أن يشرع القتال دفاعاً عن الإسلام ، وإقراراً لحق
معتنقيه في حرية العقيدة .

تلقى الرسول عليه الصلاة والسلام هذه الآيات البينات :

« قل يا أيها الكافرون . لا أعبد ما تعبدون . ولا أنتم عابدون ما